تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

أقيموها أيها المسلمون في الذكرى الـ١٠٠ لهدم الخلافة

#أقيموا_الخلافة

عدد خاص

اقرأ في هذا العدد:

- الهجمة الشرسة للغرب وأعوانه على الإسلام ومقدساته ...٢
- تقييمات مهمة في الذكرى العاشرة لاشتعال ثورة الأمة (الجزء ٢ والأخير) ...٢
- المرأة ودورها في الإسلام ...٣
- قوموا إلى خلافتكم أيها المسلمون يرحمكم الله ...٤
- مشاهد من الآخرة ...٤
- هذا ما جناه العالم ولا سيما المسلمون جراء سيطرة النظام الرأسمالي ...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٥ من رجب ١٤٤٢ هـ الموافق ١٧ شباط/فبراير ٢٠٢١ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٣٢٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

كيف هدمت الخلافة

بقلم: الأستاذ خليفة محمد – ولاية الأردن

منذ أن بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ برسالة الإسلام والصراع بين الإسلام والكفر على أشده، وقد بدأ صراعاً فكرياً بحتاً مدة ثلاثة عشر عاماً في مكة، وإنه وإن كان صراعاً فكرياً لكنه كان عنيفاً، إذ لم يترك الكفار أسلوباً من أساليب المقاومة والصد لهذا الفكر الجديد إلا اتخذوه، حتى تحقق الانتصار الفكري المؤزّر بالهجرة إلى المدينة المنورة، واتحاد القوة والسلطة مع الفكر الصحيح، فأضيفت مرحلة جديدة من الصراع إلى الصراع الفكري وهي مرحلة الصراع الدموي، بتأسيس أول كيان سياسي للإسلام في المدينة المنورة وتكوين جيش قوي يحمل رسالة الإسلام إلى الناس، فاستمر الصراع بشقيه: الفكري والدموي لستة قرون، والدولة الإسلامية هي الدولة الأولى في العالم، تتوالى عليها الانتصارات، فلم تهزم في حروبها، وكانت صاحبة التأثير الأكبر في العلاقات الدولية.

استمر ذلك التأثير وتلك القوة حتى أواخر القرن السادس الهجري حتى بدأ الضعف يدبّ في جسم الدولة الإسلامية، وبرز ذلك أكثر ما برز في استقلال الولاة بولاياتهم عن دولة الخلافة، ولم يبق للخليفة سوى بعض الشكليات، كالدعاء له على المنابر، وسكّ النقود باسمه، وشيء من الخراج يرسل إليه، وطمع فيها الطامعون، وكانت فرصة سانحة للدول الأوروبية للانقضاض على دولة الخلافة، فبدأت مرحلة الحروب الصليبية التي امتدت لما يقارب مائة عام، ذاق فيها المسلمون الويلات، وأصابهم من الذلة والهوان ما لم يكونوا يحسبون له حساباً، لكن سرعان ما عادت الأمة إلى حيويتها وقوتها وتمكنت من طرد الصليبيين من بلادها، ومع ذلك فقد تعرضت بعدها لغزو المغول، ووقعت مذبحة بغداد ثم سقوط دمشق بأيدي المغول، إلا أن الأمة تمكنت من الانتصار عليهم وطردهم، وعادت لسابق عزها ومجدها، وعادت هيبة الخلافة، وواصل المسلمون حمل رسالتهم إلى العالم بالصراع الفكري والصراع الدموي.

وفي منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ومع ظهور الانقلاب الصناعي في أوروبا، ووقوف المسلمين أمامه مكتوفي الأيدي بدأت الدولة الإسلامية تتضعضع، واختلّ ميزان القوى بينها وبين دول الكفر، فأخذت تُنتَقَص من أطرافها، وتفقد أجزاء منها شيئاً فشيئاً، حتى عادت أحلام الأوروبيين تدغدغهم بالتفكير والتخطيط لهزيمة المسلمين، ومنعهم من التأثير الدولي، بل ولإزالة كيانهم من الوجود، فبدأوا يفكرون بحروب جديدة، لكن ليست كالحروب الصليبية الأولى.

اتفقت دول الكفر على القضاء على الدولة الإسلامية، واستخدموا في سبيل ذلك أساليب شتى، فأثاروا النعرات القومية والنزعات الاستقلالية في البلاد الأوروبية التابعة للدولة الإسلامية، وأمدّوهم بالسلاح والمال للثورة عليها والاستقلال عنها، كما حصل في بلاد الصرب واليونان، وقامت فرنسا باحتلال مصر ثم محاولة احتلال بلاد الشام لكنها هزمت ثم خرجت من مصر، وحاولت بريطانيا إيقاع الحروب المذهبية بين المسلمين بعد إنشائها كياناً مستقلاً للوهابيين وآل سعود، ثم حاولت فرنسا عن طريق عميلها محمد علي ضرب الدولة الإسلامية من الخلف، فأعلن استقلاله عن الخليفة، وحاول احتلال الشام، ولم يَحُلْ بينه وبين احتلالها إلا التوازن في الموقف الدولي.

ورغم فشل الدول الأوروبية في هزيمة دولة الخلافة عسكرياً بمحاولات ضربها من الخلف إلا أنهم نجحوا في أسلوب آخر، وهو الأسلوب الذي استخدموه

..... التتمة على الصفحة ٣

ماذا خسر المسلمون بهدم الخلافة؟

بقلم: الأستاذ عبد المؤمن الزيلعي

قرنٌ مضى منذُ الخلافةُ أُلغيتْ

والحالُ يغني عن كثيرِ بيانِ

إن أعظم مصيبة حلت بالمسلمين بعد زوال خلافتهم وذهاب سلطانهم هي توقف العمل بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فقد كانوا يعيشون حياة إسلامية ويطبقون شرع الله في كل مناحي حياتهم - وإن كانت هناك بعض الإساءات - وكان القرآن دستورهم كما قال عنهم ربنا عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾، بعد كل هذا أصبحت حالهم اليوم وقد غابت دولتهم حوالي ١٠٠ عام حالاً ذليلةً مزرية، وغابت أحكام الإسلام عن واقع الحياة بالكلية باستثناء بعض الأحكام الخاصة بالأحوال الشخصية أو ما يتعلق بالفرد من عقائد وعبادات وأخلاق ومطعومات وملبوسات، وقد حلت أحكام الكفر بدل أحكام الإسلام وسيطرت النزعة الرأسمالية على بلاد المسلمين، وحلت الروابط القومية والوطنية والمصلحية محل رابطة العقيدة بين أبناء الأمة، حتى صار المسلم غريباً في بلده، وصار الاقتتال بين المسلمين من أجل حدود مصطنعة ونعرات جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان.

* خسر المسلمون بفقدان الخلافة وحدتهم، فما إن أجهز الكفار على الدولة الإسلامية التي دامت أكثر من ١٣ قرنا حتى أخذوا في تقطيع جسد الأمة، واستعمروا البلاد الإسلامية كاملة بشتى الطرق والوسائل، وجعلوا بينها حدودا فاصلة، وكرسوا هذا التقسيم بتنصيب حكام خونة من أبناء الأمة يخدمون مشروع الكافر المستعمر ويربطون مصيرهم به. وكانت هذه محاولة من الأعداء للقضاء على القوة المعنوية للمسلمين ألا وهي الوحدة تحت راية الخلافة الراشدة، وقد نجحوا في ذلك إذ صارت الفرقة والتمزق أمرا واقعا، بل إن هناك من المسلمين من يدافع عن التشرذم تحت اسم الوطنية الدخيلة على ديننا. وتمزقت البلاد الإسلامية إلى دويلات لا تملك من أمرها شيئا وتنفذ أوامر الكفار وتحارب الإسلام وأهله بعد أن كانت كلها في دولة واحدة قادت العالم قروناً عديدة، تلك الدولة التي كانت ترعى شؤون المسلمين فسادوا وعزوا.

* خسر المسلمون بغياب الخلافة مكانتهم وهيبتهم بين الدول، والتاريخ يشهد أن دولة الإسلام كانت أقوى الدول في شتى المجالات، وكان لها التأثير الواضح في سياسات الدول الأخرى. فبعد أن كانت الدولة الإسلامية مهابة الجانب ذات جيش لا يقهر تتسابق الدول الكافرة لنيل رضاها وإبرام معاهدات الصلح معها، وبعد أن كان المسلمون يحققون الانتصار تلو الانتصار، وكانت لهم عزة ما بعدها عزة، أصبحوا الآن وبعد تلاشي دولتهم أذل شعوب العالم وأقلها شأنا، بل لم تعد لهم مكانة أصلا ناهيك عن الهيبة! فهذه بلاد المسلمين محتلة وتتوالى المصائب عليهم وكياناتُهم الهزيلة وعلى رأسها الحكام العملاء لا تحرك ساكنا، حتى صار المسلمون يتوقون لطعم النصر بعد الهزائم المخزية والنكسات المتكررة. وأضحت كل شعوب العالم لا تحسب للمسلمين حسابا بل تتسابق في العدوان عليهم كما قال الرسول ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ».

* خسر المسلمون السيطرة على ثرواتهم وخيراتهم بزوال الخلافة التي كانت تحكم بما أنزل الله، وتطبق النظام الاقتصادي الإسلامي فامتلأت خزائن المسلمين بالأموال وحسن التيسير ولم تجد الزكاة مستحقيها في بعض الأحيان، وعم الخير والرخاء وبارك الله للمسلمين في ثرواتهم وخيراتهم لما طبقوا شرعه فاستغنوا وقوي اقتصادهم، وبعد أن كان خليفة المسلمين أحرص الناس على بيت مالهم يحاسب الولاة والمسؤولين، صارت حالنا اليوم بغياب

..... التتمة على الصفحة ٣

أقيموها أيها المسلمون

إن الخليفة هو الذي يقود المسلمين بعد الرسول ﷺ، وسمي خليفة لكونه يخلفه ﷺ في حكم الأمة ورعاية شؤونها، وهذا ما بينته السنة المشرفة وطبقه الخلفاء بعد رسول الله، فعنه ﷺ أنه قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْراً، وَإِنْ أَتَى بِغَيْرِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ»، والخلافة هي قضية الأمة المصيرية التي يجب عليها الحفاظ عليها حال وجودها، والسعي لإعادتها في حال غيابها والتضحية في سبيل ذلك بالنفس والنفيس، لكونها الطريقة الوحيدة التي بينها الشارع سبحانه وتعالى لكيفية تطبيق الإسلام في الداخل وحمله إلى الناس في الخارج. والخلافة ليست هي مجرد فرض يأثم تاركه ويثاب فاعله، إنها الكيفية الوحيدة لتطبيق أحكام الإسلام التي قد يكفر من لا يطبقها مما يجعلها في قمة الفروض الواجب تنفيذها، إذ لا يطبق الإسلام إلا بها، مما جعلها تسمى تاج الفروض، فهي في معناها تتضمن التمكين للإسلام وبسط سلطانه في الأرض بتطبيق أحكامه على المسلمين في الداخل وحمله إلى العالم كله بالدعوة والجهاد. وإن أفضل وأقصر وأنجع طريق للدعوة إلى الإسلام هو تطبيقه جملة وتفصيلا كما أمر الله سبحانه وتعالى في أرض الواقع في ظل دولة وسلطان. فلما فتح السلطان مراد الثاني مدينة سلانيك عام ١٤٣١م وهزم البندقيين شر هزيمة ودخل المدينة منتصراً، أعلمه الحاجب أن وفداً من مدينة يانيا قد حضر، وأنهم يريدون لقاءه لأمر مهم. كانت مدينة يانيا تحت حكم عائلة توكو الإيطالية، وعندما مات كارلو توكو الأول عام ١٤٣٠م، ولي الحكم بعده ابن أخيه كارلو توكو الثاني، ولكن أبناء توكو الأول غير الشرعيين ثاروا وطالبوا بالحكم، فبدأ عهد من الاضطراب والفوضى والقتال عانى منه الشعب الأمرين، وعندما سمعوا بأن السلطان مراد الثاني بالقرب منهم في مدينة سلانيك قرروا إرسال وفد عنهم. أمر السلطان مراد رئيس حجابه بالسماح للوفد بالدخول عليه، ثم قال لرئيس الوفد بواسطة الترجمان: أهلاً بكم، ماذا أتى بكم إلى هنا؟ وماذا تبغون؟

قال رئيس الوفد: أيها السلطان العظيم، جئنا نلتمس منكم العون، فلا تخيب رجاءنا.

- وكيف أستطيع معاونتكم؟

- يا مولاي، إن أمراءنا يظلموننا، ويستخدموننا كالعبيد، ويغتصبون أموالنا ثم يسوقوننا للحرب.

- وماذا أستطيع أن أفعل لكم؟ إن هذه مشكلة بينكم وبين أمرائكم.

- نحن أيها السلطان لسنا بمسلمين، بل نحن نصارى، ولكننا سمعنا كثيراً عن عدالة المسلمين، وأنهم لا يظلمون الرعية، ولا يكرهون أحداً على اعتناق دينهم، وأن لكل ذي حق حقه لديهم. لقد سمعنا هذا من السياح، ومن التجار الذين زاروا مملكتكم، لذا فإننا نرجو أن تشملنا برعايتكم وبعطفكم، وأن تحكموا بلدنا لتخلصونا من حكامنا الظالمين.

ثم قدّموا له مفتاح المدينة الذهبي، واستجاب السلطان لرجاء أهل مدينة يانيا، وأرسل أحد قواده على رأس جيش إلى هذه المدينة، وتم فتحها فعلاً في السنة نفسها، أي في سنة ١٤٣١م. هذا ما كان، وهذا ما هو كائن قريباً بإذن الله عند إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾.

فعاليات حزب التحرير العالمية في الذكرى المئوية لهدم الخلافة ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

في شهر رجب المحرم من هذا العام ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م وبمناسبة الذكرى المئوية لقضاء المجرمين على دولة الإسلام التي أقامها سيد المرسلين محمد ﷺ، وإلغاء نظام الحكم الإسلامي (الخلافة) الذي أنار جنبات الدنيا على مر ١٣ قرناً في ٢٨ رجب المحرم ١٣٤٢هـ، الموافق ١٩٢٤/٠٣/٠٣م، وبتوجيه من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله ينظم حزب التحرير فعاليات جماهيرية واسعة في جميع البلاد التي يعمل فيها تحت شعار:

"في الذكرى المئوية لهدم الخلافة.. أقيموها أيها المسلمون"

وإن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير سيقوم بإذن الله بتغطية شاملة لتلك الفعاليات سائلين الله سبحانه وتعالى أن يعجل لنا بقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وما ذلك على الله بعزيز. لمتابعة التغطية الشاملة على الرابط التالي:

http://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/hizb-campaigns/72581.html

raya_no_326.indd 1 15.02.2021 12:36:08

الهجمة الشرسة للغرب وأعوانه على الإسلام ومقدساته

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

لطالما تغيرت وتبدلت أساليب الكفار في هجومهم على الإسلام والمسلمين، ابتداءً من كفار قريش، مرورا بالحروب الصليبية، وانتهاء بالغرب المستعمر وحربه على الإسلام التي سماها (الحرب على الإرهاب)، ولم تكن أي من هجماتهم صراعا فكريا بين حضاراتهم البشرية والحضارة الإسلامية الإلهية، فالحضارات البشرية - ومنها الحضارات الأوروبية التي غُلّفت بغلاف الدين النصراني - لم تقو أي منها على محاجّة الإسلام بالفكر والعقل، لذلك كانت دائما تلجأ إلى شن الحروب العسكرية (ومنها الحملات الصليبية واستعمار العالم الإسلامي)، والتضليل، والكذب، والافتراء على الإسلام والمسلمين. ولم يستطع الكافر المستعمر - وخصوصا مؤخرا - إخفاء كرهه وعدائه للحضارة الإسلامية، على الرغم من محاولاته في تبرير تعدياته وتغليف عدائه بغلاف برّاق مزيف، من مثل الحرية وحقوق الإنسان والعدالة. على الرغم من تحدي الإسلام وحملة دعوته المبادئ البشرية فكريا والدعوة إلى المناظرة العقلية، إلا أن الغرب وأصحاب الديانات المحرّفة لم يقبلوا يوما بهذا التحدي، ولجأووا دائما إلى غير ذلك للنيل من الإسلام وأهله، فصدق فيهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾. بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في أوائل العقد الأخير من القرن الماضي، وفشل المبدأ الاشتراكي وسقوط دولته، خلت الساحة العالمية من أي مبدأ مطبّق أو قابل للتطبيق سوى الرأسمالية والإسلام، ولم يبق للغرب منافس حضاري إلا الإسلام، وحيث إن الغرب كان مطبّقا للمبدأ الرأسمالي اتخذ الإسلام عدوا له وبدأ بتركيز هجومه عليه بشتى السبل، فتحدث الكاتب الأمريكي صامويل هنتنغتون في كتابه "صراع الحضارات" عن صراع الحضارة الرأسمالية مع الحضارة الإسلامية، وحاول إظهاره كصراع فكري في محاولة منه مساواة الحضارة الغربية بالإسلام، بل وقدرة الأولى على هزيمة الثانية، بينما الصراع على أرض الواقع لم يكن كما ذكر الكاتب أو تمنى المسلمون أن يكون، بل كان هجوما عسكريا وسياسيا أمنيا شرسا من الغرب وعملائه في البلاد الإسلامية ضد الإسلام وحملة لواء نهضته؛ وتحديدا ضد "الإسلام السياسي" مؤخرا.

لكي يبرر الغرب هجومه غير المقبول عند الشارع العام، لجأ لافتعال عمليات تفجيرية وجرائم قتل هنا وهناك وإنشاء حركات مشبوهة بين المسلمين تستهدف المدنيين في الغرب والبلاد الإسلامية وتهدد أمنهم، كل ذلك حتى يبرر لنفسه هجومه على من يهدد وجوده الحضاري، كما جاء في كتاب "نهاية التاريخ" لفرانسيس فوكوياما، الذي كان يرى تفرد المبدأ الرأسمالي في العالم دون منازع، وعدم القبول بظهور مبدأ آخر غير الرأسمالية، لذلك احتل الغرب أفغانستان والعراق وقتل من أهلهما الكثير، وبطشت الأجهزة الأمنية في مختلف بلاد المسلمين واقتحمت كل بيت تقام فيه الصلاة، حتى بات بعض الناس يصدّقون أن إسلامهم الحنيف دين إرهاب ورعب!

لم يدم هذا الحال طويلا حتى تكشّف للناس جميعا وخصوصا المسلمين، أن الغرب هو مصدر الإرهاب وأمه وأبوه! وازداد المسلمون ثقة بإسلامهم، وتبيّن لهم أن الأنظمة التي تحكمهم هي أنظمة كفر عميلة للغرب، فخرجوا ضدها يطالبون بإسقاطها وإقامة حكم الإسلام على أنقاضها، فارتبكت عقول مفكري الغرب حيرة وضلالا وعجزا بماذا يمكنه أن يدفع هذه الأمة ودينها الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فراح يقوم بأعمال صبيانية عدائية لم تخطر حتى على عقول جاهلية العرب، فجاهلية العرب حاولوا الإتيان بمثل آيات القرآن، واتهموا سيد الخلق محمداً ﷺ بالسحر، وأنه يأخذ القرآن عن حبر يهودي... الخ، أما الغرب فكان أكثر سفاهة وسخافة، فراح يرسم رسوما كاريكاتورية مسيئة لسيد الخلق محمد ﷺ لا تنم إلا على إفلاسه الفكري والحضاري وحقده العميق على المبدأ الذي عجز عن النيل من أي شيء منه؛ واستغل مؤخرا جائحة كورونا لإغلاق الحرمين الشريفين في بلاد الحجاز والمساجد في مختلف بلاد المسلمين، والسخرية هي ظنه أنه بإغلاق الحرمين والمساجد يكون قد انتصر على الإسلام، لكن هذه الأعمال لا تزيد المسلمين إلا إصرارا وتمسكا بدينهم، وحنقا على الأنظمة العميلة التابعة للغرب، وبالتالي الخروج عليها والإطاحة بها وإقامة شرع الله على أنقاضها. ولجوء الغرب إلى مثل هذه الأعمال هو تماما كمن يجمع أوراقا بيضاء وهو يظنها أوراقا مالية ﴿سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾.

لقد بات من نافلة القول أن سبب اعتداء الغرب وهجماته المتكررة والمتنوعة على الإسلام والمسلمين ومقدساتهم هو من جانب بسبب إفلاسه الفكري وطبيعته العدائية اللاإنسانية، ومن جانب آخر عدم وجود الكيان السياسي والحاكم المسلم الذي يمثّل الحضارة الإسلامية ويحمي الإسلام والمسلمين من كل معتد، مصداقا لمقولة: "الدين أس والسلطان حارس، فما لا أس له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع". لذلك توالت هجمات الغرب على الإسلام منذ سقوط الكيان السياسي الذي كان يجمع المسلمين ويذود عن حياض الإسلام ومقدساته، منذ غياب الحاكم الذي يبدأ كلامه مع السفهاء بـ"يا ابن الكافرة"، وما لم يعد مجد الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فإن الغرب الكافر لن يتوقف عن أذية الإسلام والمسلمين، وصحيح أنه لن يفلح في النيل من الإسلام والمسلمين ولكنه سيظل يحاول حتى تأتي الخلافة الراشدة وتؤكد على فساد حضارته وتقطع أيدي وألسنة كل أفاك أثيم. قال رسول الله ﷺ «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» صحيح البخاري ■

تقييمات مهمة في الذكرى العاشرة لاشتعال ثورة الأمة (الجزء ٢ والأخير)

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

وفي مصر بعدما قام العساكر بانقلاب على الملك التابع لبريطانيا عام ١٩٥٢ وأسقطوا الملكية وأعلنوا الجمهورية وضعوا دستورا جديدا يوم ١٩٥٦/٣/٣م بقيادة عبد الناصر. وهذا الدستور مستمد من الدساتير الغربية، وإن وضعت فيه مادة أن الدين الرسمي للدولة الإسلام ولكنه دستور يفصل بين الدين والدولة في كافة الأنظمة، فهو دستور علماني ضمنا. فجرى تعديله عام ١٩٧١ على عهد السادات وكذلك جرت تعديلات على عهد حسني مبارك عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧ ولكن الأساس بقي على ما هو قائم على الفكرة العلمانية ضمنا. وبعد أن قامت الثورة عام ٢٠١١ وجرت انتخابات برلمانية ورئاسية عام ٢٠١٢ وحصلت الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية على الأكثرية وأصبح مرشح جماعة الإخوان المسلمين رئيسا للجمهورية جرت تعديلات في الدستور والتي أقرت يوم ٢٠١٢/١٢/٢٥، ولكنه لم يجر أي تغيير على أساس الدستور من نظام جمهوري ديمقراطي يقر بفصل الدين عن الدولة ضمنيا.

وفي تونس وضع بورقيبة دستورا عام ١٩٥٩، وفي سنوات مختلفة جرت عليه تعديلات ولكنها لم تمس الأساس العلماني الذي تقوم عليه الدولة ويستند إليه الدستور، وبعد الثورة وسقوط بن علي صدر دستور جديد في بداية عام ٢٠١٤ على عهد حركة النهضة باعتبارها حركة إسلامية بقيادة الغنوشي، ولكن الأساس لم يتغير عندما نص الدستور على أن تونس دولة مدنية ذات نظام جمهوري ديمقراطي، السيادة فيها للشعب. ويعني كل ذلك العلمانية، أي فصل الدين عن الدولة. وعبارة "الإسلام دينها" التي وردت في المادة الأولى من الدستور هي شكلية ورمزية وليس لها أي دور في الدستور، إذ إن المواد الأخرى تناقض الإسلام. فحق التشريع للبرلمان كونه ممثلا عن الشعب فلا تستنبط القوانين من القرآن والسنة، ونظام الحكم والنظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسات الداخلية والخارجية والتعليمية والحربية والعقوبات كلها تخالف الإسلام.

وعندما جرت انتخابات في تونس ومصر بعد الثورة انتخبت أكثرية الناس الأحزاب التي عرّفت نفسها بأنها إسلامية. وهذا يدل على أن الشعوب تريد الإسلام، وكان من المفروض أن يقام نظام يستند إلى الإسلام، ولكن هذه الأحزاب والحركات خذلت الشعوب الإسلامية وانخرطت في الأنظمة العلمانية وشرعنتها من جديد. ومثل ذلك حصل في تركيا وفي غيرها من البلاد الإسلامية. والشعوب وإن أصبح لديها الوعي العام إلا أنها لم تبلور بعد الفكرة السياسية في الإسلام. وقد وضعت ثقتها في هذه الجماعات والأحزاب لكونها تدّعي أنها إسلامية. علما أن الجماعات والأحزاب تلعب دورا مهما في توعية الناس وتثقيفهم ومن ثم قيادتهم.

إذ لم تكن هذه الأحزاب عقائدية أو مبدئية ولم تكن لديها الإرادة الصحيحة للثبات على فكرتها ولم تكن قد بلورت الإسلام كنظام للحياة، وإنما أطلقت شعارات أوهمت الناس بها أنها ستطبق الإسلام. وقد أطلق عليها حركات الإسلام المعتدل، أي التي لديها الاستعداد للتنازل والمشاركة في الأنظمة الديمقراطية العلمانية وتطبيقها، فكانت النتيجة أن الوضع لم يتغير بعد الثورة، والظلم لم يزل عن كاهل الناس، والأحوال لم تتحسن، ولم تتطهر البلاد من الفساد والفاسدين، فسقطت رؤوس فاسدة وحلت محلها رؤوس ليست بأصلح منها، بل إن المشاكل تفاقمت.

وأما في ليبيا وسوريا واليمن فإنه قد جرى تدخل الدول الأجنبية الاستعمارية والقوى الإقليمية التابعة لها بشكل مباشر. ولهذا ما زالت هذه البلاد تعيش في فوضى واضطراب ودمار وتسيل فيها الدماء. وأما باقي البلاد التي شهدت تحركات شعبية فقد جرى التحايل عليها بأشكال مختلفة، ولكن الشعوب غير راضية، وفي أية لحظة ربما تنفجر في وجه الأنظمة الجائرة.

فالأمة تحتاج إلى حركة سياسية مبدئية تحدث فيها تغييرا جذريا، وتحتاج إلى قيادة عقائدية سياسية واعية تقودها وتنهض بها وتسيّر شؤونها بشكل صحيح وتحل مشاكلها بشكل جذري، وهي في غنى عن القيادات النفعية المسترزقة بالعمل السياسي، وليست بحاجة إلى ما يطلق عليها قيادات براغماتية أو واقعية أو إسلامية معتدلة فهي لا تختلف عن القيادات السياسية النفعية الموجودة على رأس السلطة. فالواقع مريض يحتاج إلى علاج جذري، وهذه القيادات ليس لديها العلاج، وإنما تأخذ علاجها من الواقع المريض والفاسد وتنخرط فيه وتغرق في مستنقعاته.

فالذي يقوم بحركة التغيير الجذري هو الحزب صاحب الفكرة السياسية المبدئية، وهو الذي يقود الأمة قيادة سياسية واعية حسب المبدأ. والمبدأ الصحيح هو الإسلام لا غير، ولا يمكن للأمة أن تنهض نهضة صحيحة إلا بالإسلام. ولكن على هذا الحزب أن يتغلب على كل تلك القيادات وعلى كافة التيارات المخالفة والقوى الأجنبية الاستعمارية وأتباعها؛ إذ إن كل هؤلاء يمكن أن يعمل كل من طرفه ضد القيادة السياسية المبدئية المخلصة أو يتعاونوا معا ويسخّروا كل إمكانياتهم ويستعملوا كل أساليبهم الخبيثة ليحولوا دون وصول تلك القيادة المخلصة ومنعها من تولي قيادة الأمة. فلا يضيرهم أن يفتروا عليها وينتقصوا من قدرها ويشككوا في إخلاصها واتهامها بكافة التهم، عدا التضييق عليها ومحاربة شبابها، بجانب سياسة التعتيم الممنهجة تجاهها. ولذلك تزداد الأعباء عليها والعراقيل أمامها. وبما أنها مبدئية فما عليها إلا الثبات ومواصلة الكفاح وعدم الاستسلام وألا يتطرق إليها اليأس والوهن، عزيزة وقوية وهي متوكلة على ربها حق التوكل. بل تبحث عن أساليب جديدة دون مخالفة لمبدئها بفكرته وطريقته. فهي حركة جادة مبصرة لطريقتها هاضمة لقضيتها وواعية على الواقع ترى ما وراء الجدار، ومدركة للخطوب والعراقيل، فلا تتنازل ولا تهادن ولا تداهن، وسوف تفوز في النهاية بإذن الله.

إن الأمر يتطلب إيجاد الرأي العام لهذه القيادة السياسة الواعية المخلصة أي للحزب المبدئي وللفكرة السياسية الإسلامية وللدستور الإسلامي، فيجب على الحزب أن يزيد من حملته في التعريف عن نفسه وفكرته ودستوره، وجعل الناس يسمعون به ويثقون به وبما يحمله وما يدعو له، وأنه هو القادر على حل المشاكل فلديه الحلول الجذرية، وهو القادر على القيادة السياسية لأن لديه الأفكار السياسية والعراقة السياسية، وهو القادر على تحقيق النهضة لأن لديه الأفكار العميقة والتفكير المستنير، وقد تجلى لديه الرقي الفكري، وهو القادر أن يخلص البلاد من التبعية للقوى الاستعمارية أو القوى الإقليمية التابعة لها، ولأنه نجح في أن يحصن نفسه من الانحراف عن طريقه أو عن مبدئه أو السقوط في أحابيل المستعمر أو الدول التابعة للمستعمر أو التنازل عن أية فكرة من أفكاره على مدى أكثر من ستين عاما، فهو جدير بقيادة الأمة والأخذ بيدها وجعلها في مصاف الأمم الراقية، بل تتفوق عليها. فإيجاد الرأي العام للحزب ولفكرته ودستوره والسمعة الطيبة له عند الناس وكسب ثقتهم أمور في غاية الأهمية، وهي التي تمكن من كسب النصرة وإقامة الدولة.

إن الأمة كيان متأثر ومتفاعل، والحزب كيان مؤثر وفاعل، فهو الذي يؤثر فيها ويحدث فيها الانقلاب، والأمة عندما تحل بها المصائب والنكبات تبحث عن الحلول وعن القائد، فالحزب هو قائدها والحلول لديه جاهزة، وكيفية تطبيقها معروفة لديه، فيجب تعريف الأمة بذلك وجعلها تثق به. وبما أن جذوة ثورة الأمة التي انتكبت وحلت بها المصائب والبلايا العظام ستبقى متوقدة حتى يتحقق لها كل ما تريد فهذا يبشر بخير، فإذا لم يتحقق لها التغيير الجذري وتحل المشاكل وتلبى المطالب وتتحسن الأوضاع فسوف تندلع في أي لحظة، فالكبت والسحق الذي تمارسه الأنظمة لن يخمد ثورة الأمة ومطالبتها بالتغيير، فهي كالحصان الأصيل مهما أصابه من جوع وتعب يبقى أصيلا وأبيا. وكما نما وعيها وازداد حتى أدركت أن المشكلة في النظام فثارت عليه، فسوف ينمو وعيها ويزداد على الفكرة السياسية النابعة من دينها وتزداد الثقة بقيادتها السياسية الواعية المخلصة حتى تقيم خلافتها الراشدة على منهاج النبوة بإذن الله كما بشر رسولها الكريم ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد ■

الذين يتسولون الحل لمشاكل المسلمين من المجتمع الدولي بين ساذج متفذلك وعميل أشر

أكّد رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ أحمد عبد الوهاب: أن حكام المسلمين هم عملاء للغرب الكافر ومجتمعه الدولي؛ سلطهم على رقابنا بعد أن أسقط الخلافة وأوكل لهم مهمة منع عودة الإسلام إلى معترك الحياة من جديد؛ وذلك بتطبيق أنظمة الكفر تحت مسمى الديمقراطية، والحفاظ على بلاد المسلمين مقسمة، والحفاظ على وجود كيان يهود وأمنه. وأضاف الأستاذ عبد الوهاب: عندما ندرك كل ذلك نعلم يقينا مدى سذاجة من يستجدون المجتمع الدولي ويتوسلون له لتغيير واقعهم.

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: القسم النسائي
حملة مفادها ١٠٠ عام من الظّلم عاشتها المرأة المسلمة بغياب الخلافة

في نطاق الحملة العالمية التي أطلقها حزب التحرير بتوجيه من أمير الحزب العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بعنوان "في الذكرى المئوية لهدم الخلافة.. أقيموها أيها المسلمون!"، يطلق القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في رجب هذا حملته العالمية بعنوان "١٠٠ عام من الظّلم والمهانة واليأس عاشتها المرأة المسلمة بغياب حاميتها وراعيتها (الخلافة)" لتسليط الضوء على الآثار المؤلمة والمدمرة لهدم الخلافة على حياة المرأة المسلمة عالمياً، فضلاً عن تقديم رؤية لما ستكون عليه الحقوق والأدوار والمكانة الحقيقية للمرأة في ظل الحكم الإسلامي مع الدعوة إلى إقامة دولة الإسلام (الخلافة الراشدة) بشكل عاجل. كما ستقوم الحملة بهدم العديد من المفاهيم الخاطئة والأكاذيب حول اضطهاد المرأة في ظل الخلافة.

المرأة ودورها في الإسلام

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم – بلاد الشام

قال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وهذا قول عام ليس له ما يخصصه، سواء في الإيمان والعمل الصالح، أم مع الرجل والمرأة، ومن أهم الأعمال الصالحة الدعوة إلى الله، وقد كان هذا في المرحلتين المكية والمدنية، ولذلك فإن الدعوة إلى الله أمر موجه إلى الرجال والنساء على حد سواء، وإنه لا يخفى على أحد دور النساء اللواتي أسلمن في مكة منذ بزوغ فجر الدعوة الإسلامية فيها، وحملن الدعوة مع الرسول ﷺ لإقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة. وللمرأة دور رئيس في الدعوة الإسلامية منذ عهودها الأولى، وقد ذكر ابن حبان وغيره جملة من أسماء النساء الأوائل، اللائي أسلمن في المرحلة المكية، ووضع التاريخ الإسلامي أسماءهن في قائمة الشرف الدعوي للنساء، باعتبارهن صاحبات الفضل السابق على أي امرأة جاءت بعدهن في الإسلام. وكان لكل واحدة منهن جهدها في الدعوة الإسلامية، وتثبيت أزواجهن، وقد اشتهرت بعضهن بمواقفهن القوية في الدعوة إلى الله ضد الطواغيت، وتحمّل أصناف العذاب في سبيلها، ما يضاهي مواقف الرجال، ويضع قدوة حسنة لمن يأتي بعدهن من النساء اللواتي عقدن العزم على العمل لإقامة الدين في كل زمان ومكان.

وهذه نبذة مختصرة جدا عن بعضهن، عسى أن تكون حافزا قويا لنساء المسلمين اليوم لحمل دعوة الإسلام مع العاملين الجادين والهادفين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، اقتداءً بأولئك القامات النسائية:

• خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، فقد كانت من أعقل النساء، فقد بادرت بالإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ ودعمت النبي ﷺ منذ اللحظة الأولى، فعندما بدأ يتنزل الوحي قالت له: "أبشر يا ابن عم واثبت، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة". وكان جبريل يقرئها السلام من الله، فترد: الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام.

• سمية بنت خياط من الثبات على الدين، وتثبيتها لزوجها ياسر بن عامر حتى لقيا ربهما رضي الله عنها، لتصبح أول شهيدة في الإسلام.

• أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، فقد كان لتضحيتها وبطولتها الأثر الأكبر في نجاح هجرة النبي ﷺ، إلى المدينة، وسُميت بذات النطاقين.

• أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنيّة رضي الله عنها، وأم منيع أسماء بنت عمرو بن عدي رضي الله عنها، وبرز دورهما الدعوي الحساس في المرحلة المكية من خلال مشاركتها في بيعة العقبة الثانية (بيعة الحرب والقتال)، حيث شاركتا مع الرجال في مبايعة النبي ﷺ.

وما قاله الرسول ﷺ في حق خديجة وعائشة رضي الله عنهما خير دليل على قوة المستوى الدعوي والعلمي للمرأة في الإسلام. وواقعهن يشهد بإخلاصهن الخالص ووعيهن السياسي الكامل، ومشاركتهن في الأعمال الدعوية والسياسية قبل إقامة الدولة بشكل فاعل.

إن العمل السياسي في كتلة تدعو للإسلام وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ليس حكرا على الرجال، بل كذلك يشمل النساء. ولم يرد نص يخرج المرأة من هذا الحكم، فالأمر يتعلق بتبرئة المرأة ذمتها، وقيامها بما أوجبه الله عليها في هذا الباب الكبير كما يتعلق الأمر بذمة الرجل في قيامه بأعمال حمل الدعوة، والعمل مع العاملين لإقامة دين الله في الأرض. قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.

وخلاصة القول: إن الرجل والمرأة أمام التكاليف الشرعية سواء، وإن نساء المسلمين اليوم مكلفات بالعمل مع العاملين لإقامة دولة خلافة المسلمين الراشدة على منهاج النبوة كما هو التكليف على الرجال من الأمة الإسلامية. وبناءً عليه فلا يجوز لولي المرأة أن يمنعها من هذا العمل الجليل، إلا إذا تعارض مع واجبات أولى منه، وفق قاعدة تزاحم الفروض. وهم في الأجر العظيم سواء، مصداقا لقول الرسول ﷺ الذي أخرجه الترمذي عن أبي ثعلبة أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّاماً، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟! قَالَ: بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ». هذا فضلا عن أن العمل لإقامة الخلافة اليوم هو فرصة تاريخية حصلت مرة بهدم الخلافة العثمانية، ولن تتكرر بعد ذلك، مصداقا لحديث النبي ﷺ الذي رواه الإمام أحمد بسنده عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» ■

تتمة: ماذا خسر المسلمون بهدم الخلافة؟

الخلافة حالا يرثى لها، وأضحت أموالنا وثرواتنا تنهب وتسرق سواء من الأجانب الكفار الذين يتكالبون على ثروات المسلمين من نفط وغيره من الخامات الحيوية أو من أبناء جلدتنا الذين لا يقفون عند مسؤولياتهم وينهبون مال الأمة بدون رادع أو زاجر، وأصبحت دول المسلمين وشعوبهم مثالا على الفقر المدقع والاقتصادات الهشة التابعة لدول الكفر الرأسمالية مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾.

* بغياب الخلافة اغتصب كيان يهود أرض فلسطين المباركة وعملوا في أهلها أبشع المجازر وشردوهم، وقد كانت الخلافة على مر التاريخ هي التي تحافظ على مقدسات المسلمين وتحمي بيضتهم ومنها أرض فلسطين المباركة، ولا ننسى موقف خليفة المسلمين عبد الحميد الثاني رحمه الله الذي رفض جميع الإغراءات التي عرضها عليه يهود ومن خلفهم الإنجليز من أجل بيع أرض فلسطين وإعطائها ليهود لإقامة كيان لهم على أرضها الطاهرة، فكان أن تآمروا عليه وعزلوه.

* لقد خسر المسلمون بهدم صرح الخلافة فرضاً عظيماً به تتحقق معظم أحكام الإسلام وأصبحوا آثمين إلا من تلبس منهم بالعمل لإقامة الخلافة التي عن طريقها تُستأنف الحياة الإسلامية من جديد.

* أخيراً، لقد أحسن الإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رحمه الله حين قال:

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا
مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا
كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً
فِي دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَا
لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ
وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْباً لِأَقْوَانَا

فإلى العمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ندعوكم أيها المسلمون، ألا فلتجعلوا من هذه الذكرى الأليمة دافعاً للعمل لإقامتها ■

تتمة كلمة العدد: كيف هدمت الخلافة

في الصرب والمجر وبلغاريا واليونان بإثارة النعرات القومية والنزعات الاستقلالية، لذلك تبنّت الدول الأوروبية هذا الأسلوب في جميع البلاد التي تخضع للدولة الإسلامية، مع تركيزها على العرب والأتراك، وبدأت السفارات الإنجليزية والفرنسية في البلاد الإسلامية تثير النعرات القومية وتبث في الناس روح الاستقلال عن الدولة، وركّزوا على مركزين رئيسين، هما: إسطنبول؛ وبيروت.

لقد تمكنت دول الكفر عن طريق هذين المركزين من بث السموم القومية، والغزو التبشيري والفكري لعقول أبناء المسلمين، وأنشأت عن طريقهما عددا من الجمعيات الخيرية والأحزاب القومية التي كان لها الدور الأكبر في تمزيق الدولة الإسلامية، وساعد في ذلك أيضا إدخال القوانين الغربية إلى الدولة الإسلامية، وصدور فتوى بجواز إدخالها، فكان ذلك بداية للفصل بين الدين والدولة، وبث الأفكار العلمانية والديمقراطية، رغم كونها كفراً صراحاً، ورغم مخالفتها الصريحة للإسلام، فلم يكن إلا جاءت الحرب العالمية الأولى حتى تكون القاضية على الدولة الإسلامية، دولة الخلافة، واحتلت دول الكفر الكثير من أجزاء تلك الدولة فعملت مع الخونة من أبناء الأمة من الترك والعرب على فصل السلطنة عن الخلافة، ثم إلغاء الخلافة، واقتسمت دول الكفر بلاد المسلمين واستعمرتها بنوعي الاستعمار: العسكري والفكري، وما زالت الأمة الإسلامية مستعمرة استعماراً فكرياً في أكثر أجزائها، واستعماراً عسكرياً في بعض أجزائها.

لقد كان هدم الخلافة طعنة نجلاء في قلب الأمة الإسلامية، مزقها وجعلها لقمة سائغة للكفار، يعيثون فيها فساداً، يسفكون الدماء وينتهكون الأعراض وينهبون الثروات، فهل في ذلك من عبرة؟ نعم؛ الاستمساك بعروة الإسلام الوثقى، وجعله قضيتهم المصيرية التي يتخذون حيالها إجراء الحياة أو الموت، ونبذ القوميات والوطنيات، والانتباه إلى دور السفارات الأجنبية، والحذر الحذر من العملاء، فلم ينتصروا علينا بقوتهم، بل بضعفنا الفكري وضعف ارتباطنا بعقيدتنا، وبخيانة من بعض أبنائنا.

فهل للأمة من أمل في العودة لسابق عزها، واستعادة هيبتها؟

نعم، إنه حزب التحرير، الذي ضرب جذوره في بلاد المسلمين، وفي بعض دول العالم الأخرى، لقد شخّص الداء، ووصف الدواء، وأخذ على عاتقه إنهاض الأمة بإعادة خلافتها، والعودة لحمل رسالتها لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ■

الرباعية الدولية عدو لدود للإسلام والمسلمين

نشر موقع (وكالة القدس نت للأنباء، الاثنين ٢٦ رجب ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٢/٠٨م) خبرا جاء فيه: "قال رئيس وزراء السلطة محمد إشتية، إن الجانب الفلسطيني منفتح على عملية سياسية جدية تكون تحت مظلة الرباعية الدولية، بالإضافة لأطراف أخرى".

الراية: **إن الرباعية الدولية التي يريد أن يستظل بها رئيس وزراء السلطة محمد إشتية هي لجنة تضم كلاً من أمريكا وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وهم جميعا أعداء ألداء للأمة الإسلامية، وتكمن أهدافهم الحقيقية التي يجمعون عليها في تثبيت كيان يهود وضمان أمنه وجعله قاعدة متقدمة في حربهم على الأمة الإسلامية، وورما خبيثا يمنع وحدتها. إن هذه الرباعية المجرمة لن تجلب لقضية فلسطين الخير، وواهم ساذج أو عميل خائن كل من يتعلق بحبالها المنبتة، والإصرار على أن يكون لها دور في حل قضية فلسطين هو إمعان في التفريط والتنازل عن الأرض المباركة. إن الجهة الوحيدة التي يجب أن يُتوجه لها في قضية الأرض المباركة فلسطين هي الأمة الإسلامية صاحبة القضية ومالكة الأرض شرعا، فتستنصر جيوشها لتحرير فلسطين كما حررتها من قبل.**

ما دامت حكومة السودان الجديدة داخل الصندوق الرأسمالي فلن تغير حال أهلنا إلّا إلى الأسوأ!

تعقيبا على إعلان رئيس الوزراء السوداني عن أسماء الوزراء في التشكيلة الوزارية الجديدة، التي جاءت عبر محاصصات حزبية وجهوية، قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان: إن هذا التغيير الوزاري لم يكن الأول، ولن يكون الأخير، فهو في حقيقته استبدال وجوه بوجوه أخرى في ظل النظام نفسه الذي يحكم البلاد منذ خروج المستعمر الإنجليزي من السودان بجيوشه، وبقاء أنظمته ودستوره وقوانينه. وقال: إن هذا التشكيل الوزاري لن يغير الحال في السودان، لأن القضية هي تغيير بنية النظام في تشريعاته وسياساته، وليس استبدال أشخاص بآخرين، فما دامت الحكومة الجديدة داخل صندوق النظام الرأسمالي فلن تغير حالنا إلا إلى الأسوأ. واختتم البيان بالقول: لا حل لأزمات السودان المتشعبة إلا بإقامة النظام على فكرة سياسية تنبع من عقيدة أهل السودان، الذين يؤمنون بالله رباً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وإقامة الدولة والحياة على أساسها. وحزب التحرير يملك التصور الكامل لاستئناف الحياة الإسلامية بدستور مستنبط من كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ، ليس لأهل السودان وحدهم، بل للأمة الإسلامية والناس أجمعين.

كثرة الثمار تستدعي الرمي بالحجارة

تحت هذا العنوان كتب الأستاذ الصحفي محمد مبروك أحمد في زاويته (كلام أهل البيوت)، في صحيفة أخبار اليوم السودانية، الصادرة صباح الخميس (٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١/٠٢/١١م) التالي: كانت محاولة أحدهم تشويه صورة حزب التحرير ولاية السودان ونشاط شبابه بالقضارف قد أتت بنتائج إيجابية تصب في مصلحة الحزب الذي يدعو إلى ما لا يستطيع أحد أن ينكر أهميته، وأضاف: للحقيقة والتاريخ أن نشاط حزب التحرير ولاية السودان في الآونة الأخيرة كان لافتا للانتباه، لدرجة أنه صار الحزب السياسي الوحيد الذي يتفاعل مع الجماهير بمنابره ومنتدياته المختلفة. وأشار الكاتب إلى: أن حزب التحرير/ ولاية السودان لم يعد حزبا لجماعة بل صار حزبا جماهيريا ينضم إليه الناس بمختلف توجهاتهم السياسية والفكرية وبمختلف أعمارهم. ولفت الكاتب إلى: أن محاولة البعض تشويه صورة الحزب كان متوقعا، فقد كان مؤتمر الزعماء والقادة والشيوخ شرق السودان بمدينة القضارف السهم الذي أصاب تلك الأحزاب في مقتل لتكون المحاولة للرد (مثل هذه الخزعبلات) التي تحط من قدر صاحبها وترفع من شأن حزب التحرير ولاية السودان. وختم الكاتب مقالته بالقول: أقول لأعضاء حزب التحرير ولاية السودان لكم التهاني وتستاهلوا، لأنكم أكثرتم من الثمار اليانعة، ومحاولات هؤلاء تسقط ثمارا يتخطفها من يحبون أكل الفاكهة.

ملتقى "التسامح الأخوي" في السودان هو ثمرة خبيثة لخيانة التطبيع مع كيان يهود!

استضافت الخرطوم ملتقى دينياً شارك فيه يهود سودانيون وحاخام من القدس، وكان الملتقى تحت مسمى "التسامح الأخوي". وبحضور سفيرة النرويج - التي ألقت كلمة في الملتقى - وسفير الأردن، فضلاً عن لفيف من رجال الأعمال بينهم أفراد من الجالية الهندية التي تنتشر في عدد من مدن السودان، وبمشاركة أعلى سلطة في البلاد، حيث ألقت عضو مجلس السيادة الانتقالي رجاء نيكولا عبد المسيح (قبطية) كلمة خلال فعالياته، وكان من اللافت بث كلمتين مشجعتين لتعايش الأديان من الحاخام ديفيد روزون من كيان يهود، والقس إنغبورغ ميدتوم من النرويج، كما تحدث في الملتقى رئيس مجمع الفقه الإسلامي السابق عبد الرحمن حسن حامد والقس فلو ثاوث فرج. وقد عقب على ذلك المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين بقوله: يأتي هذا الملتقى كثمرة خبيثة للتطبيع بين النظام السوداني وكيان يهود وإن غلف بعناوين وشعارات ضالة مضللة، في خطوة إضافية خبيثة من النظام السوداني بحكومته ومجلسه العسكري لفرض التطبيع على أهل السودان وجعله أمراً واقعاً وطبيعياً بأعمال ونشاطات مختلفة. إن تنظيم هذا المؤتمر بحضور سفراء من دول عدة منها الأردن التي كان نظامها من السباقين للتطبيع، وأعضاء من المجلس الانتقالي، والاستماع لكلمة يلقيها حاخام حضر من كيان يهود، يظهر مدى الانسجام والتوافق بين الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين لترجمة التطبيع مع كيان يهود إلى سياسات ونشاطات فعلية على أرض الواقع، والتعاون فيما بينها لتحقيق ذلك بوسائل وأساليب مختلفة. إن الواجب على أهل السودان أن يتصدوا لهذه الخيانات المتزاحمة بالعمل الجاد لإسقاط نظام الحكم الخائن المطبع وأن يقيموا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة تحرك الجيش السوداني لتحرير فلسطين واقتلاع كيان يهود من جذوره.

قوموا إلى خلافتكم أيها المسلمون يرحمكم الله

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

تنهض الأمم بالأفكار والمفاهيم التي تحملها والتي تترجم في شكل الأنظمة التي تحكمها، فإذا انفصلت الأفكار والمفاهيم عن الأنظمة كان الانحطاط الذي عاشه العرب قبل بعثة النبي ﷺ وتعيشه الأمة الآن في ظل الرأسمالية التي تحكم بلادنا وتتحكم فينا، ولن تنهض الأمة وتستعيد سابق مجدها وعزها إلا بالإسلام، ولله در عمر حين قال: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله"، وقد يقول قائل دون ترو وإمعان نظر لقد نهض الغرب دون الإسلام بل عندما تخلى عن الأديان وحمل الرأسمالية والديمقراطية كمبدأ، ولعله لو أمعن النظر لما سأل، فالرأسمالية دين جديد وإن لم يعترفوا بذلك فلها عقيدة تفصل الدين عن الحياة ولها رأي في الحياة وما قبلها وما بعدها، وإن أقرت بوجود الخالق إلا أنها رفضت أن يكون مدبرا لشؤون الناس منظما لعلاقاتهم، ورغم أنها أوجدت نهضة حقيقية ملموسة إلا أنها نهضة مؤقتة فاسدة يظهر فسادها وعوارها لكل ذي عين بصيرة، وفساد الغرب ومجتمعاته وتحكم الرأسماليين الكبار وأصحاب السلطة فيه خير دليل على ذلك، فأصبح النظام في خدمة أصحاب رؤوس الأموال والمنتفعين يخدمهم ويلبي حاجاتهم، ويكتوي بناره كل من دونهم كل على حسب درجته؛ فشعوب الغرب أعلى درجة من شعوبنا المسلمة وباقي الشعوب!

ولهذا فالعالم الآن أحوج ما يكون إلى بديل حقيقي، إلى نظام الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لينقذه من الرأسمالية التي تغرق وتغرقه معها. نظام يطبق العدل على الناس دون النظر لدين أو عرق أو لون أو طائفة، أما بالنسبة للمسلمين ففوق كون هذا النظام يعيد لهم كرامتهم وعزتهم وثروتهم وخيراتهم وحريتهم التي سلبها الغرب منهم، فهو النظام الذي ارتضاه الله لهم وأوجب عليهم تطبيقه وحرم عليهم مخالفته ولا قيد شعره، فقد خاطب الله نبيه ﷺ قائلا: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ﴾ وقائلا: ﴿وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ﴾ وخطاب النبي هنا هو خطاب لأمته فيصبح تطبيق الإسلام والحكم به واجباً في حق الأمة بعمومها بحيث لا يجوز لمسلم إلا أن يكون حاله بين واحدة من ثلاث وإلا يأثم؛ إما أن يكون محكوما بالإسلام أو حاكما به أو عاملا لكي يَحكم أو يُحكم بالإسلام، فما بالكم بمن يعادي ويحارب تطبيق الإسلام ويمنع إعادة الدولة التي تطبقه وتجعل منه واقعا عمليا يراه الناس؟! هذا قطعا جرمه عند الله عظيم.

وتطبيق الإسلام ليس كما تروج الأنظمة في وجود المسلمين والمساجد والسماح للناس بأداء العبادات الفردية من صلاة وزكاة وصيام وحج، ولا تطبيق بعض البلاد للحدود التي ليست إلا جزءاً من قانون العقوبات في شريعة الإسلام، فكل هذا لا يجعل من الإسلام مطبقا ولا يجعل من البلاد دار إسلام بل يجب أن يطبق الإسلام كاملا شاملا في كافة جوانب الحياة حتى تصبح البلاد دار إسلام ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ولهذا فلا شيء أوجب على المسلمين من تطبيق الإسلام أو العمل لذلك، ورسولنا ﷺ قد أقام دولة للإسلام في المدينة وحكمها بالإسلام وأخضع جزيرة العرب كلها تحت رايته، وجاء بعده الخلفاء الراشدون، فساروا فيها على منهاج النبوة، ففتحوا البلدان وطبقوا الإسلام كما طبقه الرسول ﷺ، وإن جاء بعدهم خلفاء حادوا عن منهاج النبوة إلا أن الإسلام بنظامه ودولته ظل مطبقاً على المسلمين، وكانت بلاد الإسلام دولة واحدة يحكمها حاكم واحد خليفة للمسلمين يبايع على كتاب الله وسنة رسوله ليطاع من الناس على أن يحكمهم بالإسلام كاملا شاملا غير منقوص، فإن خالف ولم يحكم بالإسلام أو أظهر الكفر البواح فلا سمع له ولا طاعة، ووجب خلعه وتنصيب من يطبق الإسلام عوضا عنه، فعن عبادة بن الصمت أنه قال: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» وظلت دولة الإسلام تحكم العالم ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا من الزمان عرف الناس في ظلها معنى العدل حقا، كانت هي الدولة الأولى في العالم بلا منازع حتى تكالب الغرب عليها وأزالوها من الوجود في أوائل القرن العشرين الميلادي، حتى يتمكن من امتصاص دماء الناس وثرواتهم.

إن قضية المسلمين المصيرية التي يجب اتخاذ إجراء الحياة أو الموت تُجاهها، هي إعادة تطبيق الإسلام؛ بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فالإسلام يجب أن يسود بلاد المسلمين، وهذا لا يكون إلا بخليفة تبايعه الأمة عن رضا واختيار منها وتعطيه صفقة يدها وثمرة قلبها طاعةً في السر والعلن، على أن ينوب عنها في تطبيق الإسلام عليها وحمله بها للعالم بالدعوة والجهاد رسالة هدى ونور يخرج بها الله من شاء من عباده من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

مشاهد من الآخرة

بقلم: الأستاذة راية الإسلام

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر ٤٧-٤٨]

يصف الله عز وجل مشهداً من مشاهد يوم القيامة عندما يحكم الله بين العباد فيدخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة، فيجتمع أهل النار ويتخاصمون فيما بينهم؛ يقول الضعفاء، وهم الأتباع الذين كانوا ينفذون أمر رؤسائهم: لقد كنا تبعا لكم في الدنيا ننفذ لكم كل ما تطلبونه منا، دون تفكير بالحلال والحرام، فهل تملكون تخفيف العذاب عنا، بأخذكم نصيبنا من النار؟ فيرد عليهم رؤساؤهم: نحن جميعا في النار وهذا حكم الله فقد حكم بين العباد؛ من استحق النار دخلها ومن استحق الجنة دخلها.

إن هذا المشهد من مشاهد جهنم يجب أن يتصوره الناس في كل لحظة يقومون فيها بطاعة الحكام خلافا لأمر الله؛ هذا الجندي الذي يقف على حدود فلسطين ليحمي يهود من المتسللين، ويخدع نفسه بأنه يحمي المسلمين بهذا العمل لأن المتسلل غالبا ما يقتله يهود، أو يخدع نفسه بأنه ينفذ معاهدات الصلح والمواثيق التي وقعتها قيادته مع كيان يهود من باب طاعة ولي الأمر، ونسي أو تناسى هذا الجندي أن معاهدات الصلح هي معاهدات خيانية تغضب الله، وهي معاهدات باطلة لا تلزم المسلمين بشيء منها، وأنه يخفف عن الأعداء مؤونة الدفاع عن أنفسهم، فبدلا من أن يستنفر يهود جنودهم لحمايتهم يوكلون تلك المهمة لجيوش المسلمين المحيطة بهم. هذا الجندي سيأتي يوم القيامة ليجادل قادته في نار جهنم أن يأخذوا عنه نصيبا من العذاب المقرر له لأنه كان تبعا لهم، فيقولون له نحن كلنا في النار نستحق نفس العذاب.

وهذا الذي يجمع المعلومات عن المجاهدين أو من يسمونهم بالإرهابيين زورا وبهتانا، ويرسل تقاريره إلى مسؤوليه الذين يرسلونه بدورهم إلى المواساد، وينسقون عملياتهم مع العدو في التنكيل بالمسلمين لقاء مراكز ومناصب وأموال في البنوك.

كتب الوزير اليهودي السابق الجنرال إفرايم سنيه في هآرتس: "إن الآلاف من (الإسرائيليين) مدينون ببقائهم على قيد الحياة للجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية الأردنية، وعلى وجه الخصوص جهاز المخابرات العامة، لأن هذه الأجهزة تمكنت - على مدى عقود من الزمن - من إحباط محاولات التسلل التي قام بها أردنيون وفلسطينيون لتنفيذ عمليات في قلب (إسرائيل) والضفة الغربية، علاوة على أنها قدمت معلومات لـ(إسرائيل) كان لها دور حاسم في الحفاظ على أمن (الإسرائيليين)".

موظفو هذه الأجهزة سيتخاصمون مع رؤسائهم في النار طالبين منهم أن يأخذوا عنهم نصيبا من النار، فيقول الرؤساء إنهم جميعا يستحقون هذا المصير البائس.

وهذا الذي يعتقل حملة الدعوة إلى الإسلام ويلقي بهم في غياهب السجون سيجد نفسه في نار جهنم يخاصم أسياده الذين كان ينفذ أوامرهم لقاء لعاعة من الدنيا، طالبا منهم أن يأخذوا عنه نصيبا من العذاب فيقول له رؤساؤه نحن جميعا في النار.

لقد وصف الله الرؤساء بالمستكبرين الذين تكبروا على شرع الله ودينه، وجعلوا قوانينهم أعلى من قوانين الله وأنظمتهم البشرية أعلى من نظام الله.

دعوة للأتباع أن يثوروا على رؤسائهم وقادتهم في الدنيا قبل أن يدخلوا معهم جهنم في الآخرة، وأن يرفضوا الخضوع لهم في الدنيا، وأن يكون خضوعهم لله وحده حتى يتجنبوا هذا المصير الأسود ■

هذا ما جناه العالم ولا سيما المسلمون جراء سيطرة النظام الرأسمالي

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون*

بعدما كانت سماء الخلافة صافية وشمسها ترسل أشعتها لتضيء للتائهين طريق النجاة، تلبدت السماء بالغيوم وتوارت الشمس وراء الأفق فلا تكاد تسمع بعدها إلا بكاء المظلومين وآهات الحيارى وأنين اليتامى والجرحى والثكالى. بعدما كانت دولة الإسلام منارة للعالم تنشر النور والعدل بين الناس وتحافظ على حياتهم وتعمل على سعادتهم في الدارين، قام أهل الحقد من يهود ونصارى، بمساندة من عملائهم في المنطقة أمثال مصطفى كمال بالكيد لها والعمل على إسقاطها. لقد كان لزوالها مصائب جمة ونتائج خطيرة، ومن أخطر تلك المصائب والمحن على الإطلاق هو سيطرة النظام الرأسمالي المتوحش على العالم ولا سيما بلاد المسلمين.

إن الناظر في كيفية نشوء النظام الرأسمالي وتشكله يرى أنه كان سقيماً في أساسه وفي طريقة معالجاته من أول يوم؛ حيث كان أساسه ردّة فعل غرائزية على الظلم، ثم كان حلاً غير مبنيّ على العقل عندما توصل المفكرون ورجال الدين إلى الحلّ الوسط في بناء النظام الجديد، فالحلّ الوسط ليس حلاً مبنياً على عقل سليم، لأنه توسط بين أمرين متناقضين متنافرين متباعدين. إن المبدأ الرأسمالي هو أساس كل المشاكل والجرائم في العالم؛ ذلك أن الأساس الذي يقوم عليه إنما هو فصل الدين عن الحياة، الذي يعني إعطاء الإنسان حقّ التشريع.

لقد كان من أبرز ما في أنظمة هذا المبدأ هو النظام الاقتصادي الذي يهدف إلى تكثير رأس المال في المجتمع بأية وسيلة دون انضباطٍ بأخلاق ولا قيم، وفي الوقت نفسه ينظر إلى توزيع الثروة في المجتمع عن طريق أداةٍ وحيدة هي (جهاز الثمن)، وهذا الأمر ولّد أموراً كثيرة في المجتمع جلبت الدمار والخراب في داخل المجتمعات الرأسمالية وخارجها. حيث كانت الشركات العملاقة والبنوك التي تنهب ثروات الناس تحت عنوان حرية التملك وتنميته والانتفاع بالملك، وكان التفاوت الطبقي الكبير نتيجة سيطرة الأغنياء على الثروات فأصبح ١-٢٪ في المجتمعات الرأسمالية يسيطرون على أكثر من ٩٨٪ من ثروة المجتمع، و٢٪ الباقية من الثروات توزّع على ٩٨٪ من باقي الشعب.

فها هي أمريكا صاحبة الاقتصاد الأكبر في العالم، وقعت عام ٢٠٠٨م في أزمة اقتصادية أثّرت على العالم بأسره، وأيضا تسلط الكفار على خيرات المسلمين سرقةً ونهباً، وأصبح بترول المسلمين غنيمة لدول الكفر يأخذونه بلا ثمن لخدمة مصالحهم؛ وذلك بمساعدة الحكام الخونة، في حين إن ملايين ملايين المسلمين يعيشون تحت خط الفقر والحرمان ويعانون شظف العيش. وها هي أفريقيا التي كانت من أغنى القارات، يعيش فيها الآن أكثر من ٤٥ مليوناً تحت خط الفقر. وأما ما نهبته فرنسا من أفريقيا فهي أموال ضخمة جداً ويكفي تصريح الرئيس الأسبق جاك شيراك الذي قال "دون أفريقيا ستنزلق فرنسا إلى مرتبة دول العالم الثالث".

ويكفي شراً هذا المبدأ الرأسمالي المتوحش تشريعاته التي أفقرت الناس كالضرائب والجمارك والاحتكار وسياسة رفع الدعم عن السلع والخدمات. نعم جنت البشرية من المبدأ الرأسمالي كل ما هو قبيح ومستقبح واصطلت البشرية بهذا المبدأ المتوحش الذي أذاق البشرية الويلات من حروب مدمرة، وما قامت به أمريكا وغيرها من الدول الرأسمالية تشيب له الرؤوس.

وبهيمنة هذا النظام الرأسمالي فقدنا رابطة الإسلام العظيم، وحلت محلها الروابط الوطنية والقبلية البهيمية، ودنست مقدساتنا وسُب نبينا الكريم ﷺ بحجة حرية التعبير، وفقدنا المسجد الأقصى المبارك الذي دنسه يهود أرذل خلق الله، وأصبح المسلمون كالأيتام على موائد اللئام.

أجرت لجنة التحقيق بالكونغرس في جرائم الحرب العسكرية في الفلبين، حيث قُتل ما يقرب من ١ مليون و٥٠٠ ألف مدني، والحرب العالمية الثانية التي أودت بحياة ٨٥ مليوناً. أما في فيتنام فقد بلغت أعداد جرائم الحرب الموثقة لدى البنتاجون ٣٦٠ جريمة، وقد قدرت بعض الجهات أن قتلى العراق بلغوا ٢ مليون، وكشفت تقارير نشرها موقع 'Medium' الأمريكي، عن جرائم بشعة ترتكب في حق مسلمي الإيغور الذين يقبعون في معسكرات الاعتقال في الصين وتحدث التقرير عن انتزاع الأعضاء الداخلية لأشخاص وهم على قيد الحياة لبيعها، وفي البوسنة استشهد على يد الصرب ٣٠٠ ألف مسلم، واغتصبت ٦٠ ألف امرأة وطفلة، وهجّر مليون ونصف، وجمعوا ١٢٠٠٠ من الذكور رجالاً وأطفالاً ومثلوا بهم قبل قتلهم، ومن هذه النماذج من التمثيل والتعذيب كان الصربي يقف على الرجل المسلم فيحفر على وجهه وهو حي صورة الصليب الأرثوذكسي قبل قتله، وما يحدث الآن في سوريا من اغتصاب للنساء والأطفال وحتى الشيوخ.

وأيضا من آثار هذا المبدأ الرأسمالي أن أوهم المرأة بأن لها حقوقاً؛ وحقوقها هي أن تصبح سلعة للبيع وماكينة للربح، وحريتها هي إفسادها، ومن تلك الإحصائيات عن أمريكا وإسبانيا، كنموذجين للدول الغربية، والتي نشرها معهد المرأة ومقره مدريد، ففي عام ١٩٩٥م ٨٢ ألف جريمة اغتصاب، ٨٠٪ منها في محيط الأسرة والأصدقاء، بينما تقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي ٣٥ ضعفاً. وفي عام ١٩٩٧م بحسب قول جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة: تغتصب امرأة كل ٣ ثوان. ومن عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩٠م كان في أمريكا ما يقارب مليون امرأة يعملن في البغاء.

هذه هي حرية المرأة وحقوقها وفق المبدأ الرأسمالي وحضارته الفاسدة المفسدة، وهذه الإحصائيات، وهي غيض من فيض، تؤكد أن السلوك الشائن تجاه المرأة هو نهج حضارة وليس سلوكاً شاذاً لبعض أفرادها. وللأسف انتقل مثل هذا السلوك إلى بلاد المسلمين جراء غياب الخلافة وسيطرة هذا المبدأ الخبيث. فقد تضاعفت نسبة الدعارة في تركيا بنسبة ٧٩٠٪.

هذه نقطة في محيط من آثار ونتائج سيطرة هذا النظام الرأسمالي المتوحش على العالم ولو أردنا حصرها ما كفتنا مئات المجلدات. وبإذن الله تعالى سوف يتلاشى ويندثر هذا المبدأ قريباً ببزوغ فجر الخلافة الصادق وعد ربنا سبحانه وبشرى نبينا عليه الصلاة والسلام، وحينها نطبق شرع ربنا في كل مناحي الحياة فنعيش حياة طيبة كريمة، فلنضاعف الجهد ونغذ الخطا لإقامة ذلك الفرض العظيم بل تاج الفروض، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

سنعودُ نَحْكُمُ بالكتابِ ونعتلي
قِمَمَ الدُنى، بِنُسَتْ سفوحُ جبالِ
سنعودُ راياتٍ تُعانِقُ مُصْحَفي
وسيوفَ حقٍ تهتدي بهلالِ
سنعودُ زحفاً تحت ظلّ خلافةٍ
في فَتْحِ غَرْبٍ كافرٍ وشَمالِ
سنعودُ فَلْتَصْحُ النفوسُ لِدِينِها
ولتَمْضِ قافلةُ الهدى في الحالِ

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

حزب التحرير/ كينيا
منذ هُدمت الخلافة، أصبح هدم المساجد مأساة للمسلمين جميعا

هدمت السلطات الكينية المسجد الجامع في منطقة كيبوس في مقاطعة كيسومو إلى جانب المنازل التي كانت مسكناً لعشرات العائلات, من أجل إعادة تأهيل خط سكة حديد نيروبي - كيسومو. وهذا المسجد أحد أكبر وأقدم مراكز العبادة في كيسومو حيث تمّ بناؤه منذ حوالي ٨٣ عاماً. من جانبه أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في كينيا بيانا صحفيا أدان فيه بأشد العبارات، هذا العمل غير الأخلاقي. واعتبر في بيانه الصحفي: أن الحكومة في كينيا فشلت بشكل طبيعي في تسخير العلاقات الجيدة مع الناس وخاصة المسلمين, وفشلت في ضمان أمن الممتلكات ودور العبادة. وأضاف البيان الصحفي: لقد أصبح هدم المساجد مأساة للمسلمين عامة وليس فقط لأهل النوبة المسلمين, وإنّ هذا العمل المشين الذي يظهر العداء للمسلمين هو نتيجة العداء الدولي, حيث تنتشر مثل هذه الحالات في الصين حيث هدمت السلطات الصينية المعادية للإسلام آلاف المساجد, ولا ننسى أن المسجد الأقصى المبارك يحتله يهود ويخططون ليلاً ونهاراً لتدنيسه وحفر أنفاق تحته. وقال البيان: إنّ هذا العمل المناهض للإسلام موجه ضد المسلمين ويؤدي إلى غضب الله سبحانه وتعالى. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّـهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾. وختم البيان بالقول: في الذكرى المئوية على هدم الخلافة فقد المسلمون الحامي الحقيقي لمقدساتهم ومن بينها المساجد. إنها مائة عام من الاعتداءات والهجوم والهدم. ويجب أن يُحفز هذا الحدث المحزن المسلمين على مضاعفة جهودهم لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة والتي ستكفل أمن الممتلكات والحياة ودور العبادة للمسلمين وغير المسلمين في العالم كله.